التصنيف في النحو العربي قديما وحديثا

تمهيد: عملية التأليف والكتابة في اللغة العربية كانت متأخرة نسبيا؛ حيث مرّ العصر الأموي دون أن يشهد نشاطا ملحوظا في هذا الشأن، وبعض الباحثين يبررون ذلك لكون العرب أمة تعتمد المشافهة، ولا تولي أهمية كبيرة للكتابة، لدرجة أنه وإلى بداية العصر العباسي كان المتعلم الذي يدوّن ما يسمعه من شيخه يسمونه الصحفي، ومن أقوالهم المشهورة في ذلك: "لا تأخذوا العلم عن صحفي، ولا القرآن عن مصحفي" ولذلك فإن التأليف في النحو لم تصلنا مؤلفات منه إلا مع نهاية القرن الثاني للهجرة، وعلى الرغم من حديث البعض عن وجود كتابين **لعيسى بن عمر** (ت 149هـ) فإن الشكوك تحوم حول حقيقة وجودهما، والكتابان المشار إليهما هما "الإكمال" و "الجامع" وقد ورد ذكرهما في بيتين من الشعر منسوبين للخليل بن أحمد:

بطل النـــحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شـــمـــس وقـمـر[1]

ولكن السيرافي بعد أن يذكر البيتين يصرح بعدم وصول الكتابين إلى جيله وإلى من تلقى العلم عنهم حين يقول: "وهذان الكتابان ما وقعا إلينا ولا رأيت أحداً يذكر أنه رآهما"[2]. ولذلك فإن أول كتاب وصل إلينا حقيقة يعود لنهاية القرن الثاني للهجرة. ونعني بذلك:

أولا: عينات من المؤلفات القديمة:

1- **كتاب سيبويه:** أو "الكتاب" وهو أول كتاب في النحو وصل إلينا، ومؤلفه: أبو بشر عثمان بن عمرو بن قنبر، فارسي المولد، المعروف بـ "سيبويه" [ت 180هـ]

نشر الكتاب: عرف الكتاب طبعات[3] عدة، أشهرها:

أ- طبعة باريس، وقد قام بذلك المستشرق الفرنسي (هرتيوغ درنبرغ hurtuing derenbourg) وذلك سنة 1881م

ب- طبعة المطبعة الأميرية ببولاق (القاهرة) 1898م- 1900م باعتناء محمود مصطفى، وقد طبع في مجلدين، وهي في نظر الباحثين من أجود الطبعات.

ج- طبعة القاهرة بتحقيق عبد السلام محمد هارون 1966م نشرته مكتبة الخانجي في خمس مجلدات (المجلد الخامس عبارة عن فهارس).

د- طبعة بتحقيق محمد كاظم البكاء (العراق) صادرة عن منشورات مكتبة زين الحقوقية | لبنان، 2015، وقد نشر منه لحد الآن ستة أجزاء في انتظار إتمام البقية. وما ذكرناه بعض الطبعات وليست كلها، فهناك طبعات لم نطّلع عليها.

موارد الكتاب: وهو في الحقيقة ثمرة جهود كثير من العلماء الذين سبقوه، ولم يخف سيبويه ذلك؛ فقد ذكر عيسى بن عمر بضع مرات، وذكر أبا عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، والأخفش الأكبر (أبا الخطاب) وهو من جملة من أخذ العلم عنهم، كما ذكر شيخه الخليل بن أحمد الفراهيدي نحو ستمائة مرة

---

[1] – البيتان ذكرهما أبو سعيد السيرافي في كتاب: أخبار النحويين البصريين ص 25، وكتاب ابن جني: المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني ص 379

[2] – السيرافي، أبو سعيد (المتوفى: 368هـ): أخبار النحويين البصريين تح: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي – مصطفى البابي الحلبي، ص 25

[3] – مهند مجيد برع "كتاب سيبويه مطبوعا" مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت (العراق) ع 21 آذار 2015

فهو يضم إلى جانب آراء مؤلفه أبي بشر جهود نحويين آخرين تقدموه، وعرف آراءهم فذكرها في كتابه، وهؤلاء النحويون هم:

1- عبد الله بن إسحق الحضرمي، ت 117هـ. 2- عيسى بن عمر الثقفي، ت 149هـ.

3 - أبو عمرو بن العلاء، ت 154هـ. 4- الخليل بن أحمد، ت 174هـ.

5- يونس بن حبيب، ت 183هـ.

وأقدم هؤلاء النحاة عبد الله بن إسحق الحضرمي الذي عدّه ابن سلام في كتاب (طبقات فحول الشعراء) "أول من بعج النحو ومدّ القياس وشرح العلل" ولا شك أن أهم هؤلاء الخليل بن أحمد، أستاذ سيبويه وأكثرهم تأثيرًا في فكره العلمي.[4] الذي لازه لسنوات طويلة

خصائصه: يتميز كتاب سيبويه بجملة من الخصائص منها:

- أنه يخلو من المقدمة والخاتمة
- ليس فيه تقسيم أو ترتيب كالذي نجده في كتب النحو التي جاءت بعده
- مصطلحاته النحوية في كثير من تسمياتها مختلفة عما نعرفها الآن [5] قبعضها يغلب عليها الوصف، وهو أمر طبيعي
- استشهد فيه بما يزيد عن أربعمائة وثلاثين آية من القرآن الكريم
- يتضمن الكتاب ألفا وخمسين شاهدا شعريا لشعراء جاهليين وإسلاميين
- إضافة إلى كلام العرب الفصيح المتداول في حياتهم اليومية وأمثالهم وحكمهم، مما سمعه من العرب الفصحاء .
- يشمل مستويات اللغة المختلفة: النحوية والصرفية والدلالية والصوتية التي جعلها آخر باب في كتابه.

شرحه: نظرا لأهمية الكتاب فقد قام علماء كثيرون بشرحه منهم: أبو سعيد السيرافي (ت 368هـ) والرماني (ت 384هـ) وابن خروف الأندلسي (ت 609هـ) وغيرهم، ولا يزال شرحه قائما إلى يومنا هذا، فآخر إصدار في هذا – حسب علمنا– هو للأستاذ هادي نهر سنة 2014 م عن دار عالم الكتب الحديث (الأردن). وقد سماه: "الشرح المعاصر لكتاب سيبويه".

2- **كتاب "المقتضب" للمبرد:** مؤلفه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت 285هـ) أهم نحاة المدرسة البصرية في القرن الثالث الهجري.

نشره: حققه الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، ونشرته لجنة إحياء التراث في القاهرة 1963م.

لقد ألف المبرد مجموعة كبيرة من الكتب اللغوية بالمعنى الشامل، ولكن أهمها هو كتاب "المقتضب" وهو كتاب شامل يضم كل الجوانب النحوية والصرفية والصوتية التي تناولها كتاب سيبويه وهذا الكتاب هو الكتاب الثاني بعد كتاب سيبويه.[6]

ألّفه في زمن شيخوخته، بعد أن اكتمل نضجه العقلي، وعمق تفكيره، واستوت ثقافته، لذلك كان أنفس مؤلفاته، وأنضج ثمراته.

منهجه في الكتاب: وللمبرد ولعٌ بتعليل الأحكام النحوية؛ فقد وقف وقفة طويلة يعلّل: لم كانت الأسماء على خمسة أصول، والأفعال لا تتجاوز الأربعة؟ [7]

---

[4] – محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب، القاهر: ص 84

[5] – عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم النحو والصرف، ص 184

[6] – محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب، القاهر: ص 86

[7] – مقدمة محقق المقتضب، ص 72

والمقتضب أول كتاب عالج مسائل النحو والصرف بالأسلوب الواضح والعبارة المبسوطة [8]

شواهد المقتضب:

الشواهد القرآنية تجاوزت خمسمائة آية، بينما بلغت الشواهد الشعرية خمسمائة وواحد وستين شاهدا، وكان في القليل ينسب الشعر لقائله، وكان نصيب شواهد سيبويه منها ثلاثمائة وثمانين شاهدا [9]

شراح المقتضب: لم ينل كتاب "المقتضب" شهرة كتاب سيبويه، لذلك قام بشرحه عدد قليل من العلماء، ومن هؤلاء:

أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 384هـ)

أبو الحسن علي بن أحمد بن الباذش (ت 528هـ)

3- ابن السراج وكتابه" الأصول في النحو":

وأما ابن السراج فهو أبو بكر محمد بن السري النحوي البغدادي (ت 316هـ)، كان من أحدث تلاميذ المبرد سنًّا، ولكنه كان شديد الذكاء حاد الذهن،

نشر كتاب الأصول: حقق الكتاب عبد الحسين الفتلي (العراق) ونشرته مؤسستان هما:

- مطبعة النعمان بالنجف في العراق سنة 1973م،
- ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت ثلاث مرات: الأولى 1985م والثانية في1988، والثالثة 1999م في ثلاث مجلدات.

أهمية كتاب الأصول وخصائصه:

كانت لكتاب الأصول في النحو منزلة خاصة في نفوس النحاة وفي تاريخ النحو العربي، وأهم ما تميز به:

- فقد جمع ابن السراج أصول العربية وأخذ مسائل سيبويه ورتبها أحسن ترتيب ، حيث اختصر فيه أصول العربية، وجمع مقاييسها، وكان ترتيبه للموضوعات متميزا؛ حيث بدأ بمرفوعات الأسماء ثم المنصوبات والمجرورات، وانتقل بعد ذلك إلى التوابع، ثم إلى نواصب الأفعال وجوازمها، وزاد باب التقديم والتأخير، وباب الإخبار بالذي وبالألف واللام، وانتهى إلى مسائل الصرف.
- عدم تقيّده بمذهب معيّن، فهو يتبنى مسائل الأخفش والكوفيين ويخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة.[10] وإنما هو يوازن ويقارن
- وكان يعنى عناية واسعة بعلل النحو ومقاييسه،
- يعدّ من أوائل من اهتم بتقاسيم على طريقة المناطقة واستخدام بعض مصطلحاتهم،
- استشهد أبو بكر بن السراج في كتاب الأصول بالشعر في أماكن عديدة بما ثبت عن العرب أو أنه فهم على غير وجهه الصحيح. تتمثل هذه الشواهد بكثرة ما استشهد به من الشعر للغات العرب المختلفة أو لهجات بعض قبائلهم أو تعزيز القواعد التي قال بها فريق من النحاة
- وكتاب الأصول خال من المقدمة، قليل الاستطراد، موضوعاته المتشابهة محصورة في باب واحد لا في أبواب متفرقة [11]

ولعل هذه الصور تبين وجه التميز الذي انفرد به ابن السراج في دراسة النحو العربي.

---

[8] – مقدمة محقق المقتضب: محمد عبد الخالق عضيمة ص 70

[9] – مقدمة المحقق ص 93

[10] – مقدمة المحقق ص 21

[11] – مقدمة المحقق ص 22

4- الجمل في النحو للزجاجي: (ت 337هـ)

مؤلف الكتاب هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ولقب "الزجاجي" نسبة إلى شيخه إبراهيم بن السري، أبي إسحاق الزجاج؛ لملازمته إياه. [12] فنسب إليه لملازمته غياه كثيرا.

كان أول نشر له بالجزائر بإشراف محمد بن أبي شنب 1926 (بمطبعة جول كربونل)

كما قام بتحقيقه علي توفيق الحمد، ونشرته مناصفة مؤسسة الرسالة ببيروت، ودار الأمل بعَمّان، سنة 1984

مميزات الكتاب: ضم الكتاب خمسة وأربعين ومائة باب، تناولت أبواب النحو والصرف والأصوات، والتأريخ، والضرورات الشعرية.

يظهر المؤلِّف تمكنه وحسن عرض موضوعاته بأسلوب سهل واضح، خال من التعقيد وجفاف الحدود والقواعد،

يكثر من الشواهد القرآنية الكريمة أو الشعرية والأمثلة، ليصل بمناقشتها – بيسر وسهولة- إلى تقرير قواعد موضوعاته مع براعة في التحليل والتعليل، مما يشد القارئ ويشوقه إلى متابعة القراءة دون إحساس بضجر أو نفور،مما يجعل الكتاب مناسبا لمستوى المتعلمين، وفي الوقت نفسه لا يعدم المتخصصون النفع والفائدة منه.

ويبدو الأسلوب التعليمي واضحا؛ إذ ينهي الزجاجي كل باب – تقريبا- بما يفيد ذلك، كقوله: فافهم، فقس عليه تصب – إن شاء الله- وغيرهما.

ولعل هذا المنهج يشهد على سهولة منهج التأليف في علم النحو في العصور المتقدمة، وخلوه من الحدود المنطقية الجافة، أو التفريعات التي تميل إلى الافتراضات. [13] ولعل ذلك كان السبب في إقبال الكثير من الشراح لتفصيل مسائله.

موارد كتاب الجمل:

أورد ما يزيد على عشرين ومائة من الشواهد القرآنية، وما يزيد على ستين ومائة بيت من الشعر والرجز، ونسب أكثرها إلى قائليها. كما أورد عددا من الأمثال والأقوال المشهورة، إضافة إلى حديثين شريفين فقط.

أورد آراء النحويين البصريين والكوفيين وأسند كل رأي لصاحبه، وكان يناقشها فيوافق بعضها، ويخالف بعضها الآخر. [14] مما يعني استقلاله في الرأي

وإلى جانب كتاب (الجمل) شهد القرن الرابع العديد من المؤلفات النحوية المختصرة، نكتفي بذكر عناوينها فقط، ومنها:

الموجز في النحو لابن السراج (ت 316 هـ)

الجمل في النحو للزجاجي (ت 337 هـ)

الإرشاد في النحو لابن درستويه (ت 347 هـ)

الإيضاح لأبي علي الفارسي (ت 377هـ)

الواضح لأبي بكر الزبيدي الإشبيلي (ت 379 هـ)[15]

5- اللمع في العربية لابن جني (ت 392 هـ): وهو كتاب تعليمي موجه إلى فئة المتعلمين المبتدئين غير المتخصصين، وقد نال شهرة كبيرة في عصره وبعد وفاة صاحبه.

---

[12] – علي توفيق الحمد، مقدمة تحقيق كتاب الجمل في النحو، ص 7

[13] – مقدمة تحقيق كتاب الجمل في النحو ص18- 19

[14] – علي توفيق المحمد، مقدمة تحقيق كتاب الجمل في النحو، ص 19- 20

[15] – مقدمة محقق كتاب اللمع في العربية: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، الأردن: 1988، ص 10.

طبعات الكتاب: ويبدو أن عملية نشره قد حصلت متأخرة زمنيا، والذي أمكننا الحصول عليه في هذا الشأن أنه عرف طبعتين:

طبعة بتحقيق: سميح أبو مغلي، عن دار مجدلاوي، بالأردن، سنة 1988، من الحجم المتوسط في نحو 176 صفحة.

وطبعة ثانية بتحقيق فائز فارس، عن دار الأمل، بالأردن سنة 1990 وبدورها نشرت دار الكتب الثقافية بالكويت دون تاريخ، وبلغت عدد الصفحات: 238 لذات المحقق. وقد تكون للكتاب طبعات أخرى لم يتسنّ لنا الاطلاع عليها.

شروح الكتاب: لقي هذا العنوان اهتماما كبيرا من المشتغلين بعلم النحو، فتصدّى لشرحه مؤلفون كثر، بلغ نحوعشرين شارحا، ومن هؤلاء:

شرح اللمع لعمر بن ثابت الثمانيني (ت 442 هـ) وهو تلميذ لابن جني

البيان في شرح اللمع لأبي البركات عمر بن إبراهيم العلوي الكوفي (ت 536 هـ)

شرح اللمع لعبد الله بن الحسين العكبري (ت 616 هـ)

توجيه اللمع لأبي العباس أحمد بن الحسين المعروف بابن الخباز (ت 637 هـ) [16]

مميزات الكتاب: حظي كتاب (اللمع في العربية) بشهرة كبيرة لمدة تزيد عن أربعة قرون، لما يتميز به من سهولة في المنهجية والتناول، تجعل المتعلمين يتلقونه برغبة كبيرة، ومما استخلصه بعض الباحثين من خصائصه:

- يتناول مسائل النحو والصرف معا بأسلوب سهل
- ميل مؤلفه إلى الاختصار والتركيز والسهولة والوضوح
- استخدامه لأمثلة بسيطة، وقلة استشهاده بالشعر (إذ لم تزد عدد أبيات الشعر التي استشهد بها عن ثمانين شاهدا شعريا)
- ميله إلى اعتماد الرأي الراجح لدى جمهور النحاة، وتجنبه لذكر الآراء الفردية التي لم تلق قبولا لدى عامة النحاة.
- قلة لجوئه إلى التعليل، فهو لا يضطرّ إلى ذلك إلا نادرا، وحين يفعل ذلك يكتفي بما يوضح الفكرة فحسب، على عكس ما نراه في كتاب الخصائص مثلا.
- قلة عنايته بذكر أوجه الخلاف، مما يعني أن الكتاب ذو طابع تعليمي[17]، يسعى إلى غرس المبادء الأساسية لهذا العلم.

هذه بعض من المؤلفات الأولى في النحو التي وصلت إلينا، ويتعذر الحديث عن أغلب ما صُنّف في هذا المجال، ويكفي أن نعلم أن جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) قد ترجم لما يزيد عن ألفي نحوي في كتابه "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" وهو ما يؤكد غنى هذا العلم واهتمام الدارسين به منذ القدم.

ثانيا: بعض المؤلفات النحوية الحديثة: لم يكتف العديد من الدارسين بما وصل إليهم من كتب التراث في النحو، فواصلوا التأليف لأسباب مختلفة، وقد تنوعت تلك المؤلفات من حيث الاختصار والتوسع، حسب الفئة المستهدفة، والغرض الذي أُلِّف الكتابُ من أجله، كما نشير إلى وجود فئة أخرى من الباحثين الذين تأثروا بالمذاهب اللسانية الغربية وأرادوا تطبيق تلك النظريات الغربية على النحو العربي مثل مهدي المخزومي في كتابه (في النحو العربي نقد وتوجيه) وتمام حسان في عدد من مؤلفاته ككتاب (اللغة العربية معناها ومبناها) وعبد الرحمن أيوب في كتابه (دراسات نقدية في النحو العربي) لكننا

---

[16] – مقدمة محقق كتاب اللمع في العربية: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي، الأردن: 1988، ص 11.

[17] – المرجع نفسه، ص 10، 11.

لن نشير إلى هذا النوع من التأليف بالدراسة لعدم مواءمته لمثل هذا المستوى، وعدم انسجامه مع الحيّز المخصص في هذا الإطار، وسنكتفي ببعض المؤلفات التي لم تغير وجهة النحو العربي عن أصالته، ومن المؤلفات التي نخصها بالذكر:

أ- **جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني** (1885م- 1944م)

وكان تأليف المؤلِّف له في بيروت في 1330 هـ المواق لـ 1912م، وهو كتاب مطبوع في ثلاثة أجزاء،

طباعته: وقد قامت بذلك مؤسسات عدة منها:

المكتبة العصرية بصيدا (لبنان)

دار التوفيقية للتراث بالقاهرة

دار الكتاب العربي ببيروت

تناول الكتاب موضوعات النحو والصرف معا، كما يضم موضوعات في الإملاء، ولعل العنوان دليل على شموليته لعلوم مختلفة من علوم اللغة العربية

غير أننا نجد موضوعات الصرف موزعة بين الجزء الأول من الكتاب، وجزئه الثاني دون ترتيب محدد، كما يفعل كثير من المؤلفين.

قسم الكتاب إلى اثني عشر بابا

استشهد بآيات القرآن الكريم في نحو 636 موضعا، بينما بلغت الشواهد الشعرية 512 شاهدا شعريا، لكنّ أغلب أمثلته نثرية من الكلام العادي

لا يبالغ في الشرح وإنما يكتفي بما هو ضروري لتوضيح القاعدة أو المعنى منها.

لا يعنى بمسائل الخلاف إلا نادرا، وحين تلجئه الضرورة إلى ذلك يكتفي بذكر ما يكفي لإيضاح الفكرة دون مبالغة.

حافظ على المصطلحات النحوية والصرفية المستعملة في كتب التراث ولم يشذ عنها، أو ينتقد ما نقلته هذه المؤلفات.

يتميز شرحه بالبساطة والسهولة وتجنب التعقيد

قلة عنايته بكثرة التعليلات

تميّز أسلوب الكتاب بحسن العرض وسهولة الأسلوب، ولعلّ ذلك مما يفسّر تسابق مؤسسات النشر لطبع الكتاب، نظرا للإقبال الكبير عليه من المدرسين والمتعلمين على السواء.

ب- **النحو الوافي، لعباس حسن** (ت 1978م): وقد ألّفه بين سنة 1958 وبين 1961م

طبعات الكتاب: الكتاب طبع في أربعة أجزاء كبيرة الحجم، وقد ظهرت الطبعة الأولى سنة 1961 عن دار المعارف بالقاهرة، ثم تلتها الطبعة الثانية في السنة ذاتها، وتوالت عملية طبعات الكتاب إلى يومنا هذا والتي تجاوزت الطبعة الخامسة عشر منها.

كما قامت دار آوند دانش بطهران عملية الطباعة التي تولتها دار إحياء التراث العربي ببيروت، وذلك سنة 2004 م.

منهجه في الكتاب: ومما ميز كتاب النحو الوافي في خطته، أن قسّم المؤلف موضوعات كتابه إلى مستويين:

قسم موجز دقيق يناسب طلاب الجامعات من تخصصات الدراسة اللغوية، ويلبي احتياجاتهم السليمة بصورة منهجية.

قسم يأتي بعد كل مسألة بعنوان مستقل : (زيادة وتفصيل) وهذا القسم موجّه للأساتذة والباحثين.

- عنوان الكتاب النحو لكنه يشمل موضوعات النحو والصرف معا [خصص الأجزاء الثلاثة الأولى للنحو، وللصرف الجزء الرابع منه]

– اتبع خطة ابن مالك في ترتيب موضوعات النحو والصرف، لقبول تلك الخطة من الدارسين .

– التركيز على اللغة المستعملة في المرجع القديم والكتاب الحديث.

– محافظته على المصطلحات النحوية المتداولة في كتب التراث.

– اختيار الأمثلة الواضحة البسيطة التي تسعف الدارس في فهم القاعدة، وقلة استشهاده بالشعر.

– يميل المؤلف إلى اختيار رأي الجمهور فيما اختلف فيه النحاة.

– رفضه لبعض التعليلات التي لجأ إليها بعض النحاة لتفسير ظاهرة نحوية معينة إذا رأى فيها التكلف وعدم حاجة المتعلم إليها، واختيار الرأي الأيسر.

– نقده لبعض الأفكار والمصطلحات التي لا تلائم متعلم هذا العصر .

ولعل هذه المميزات هي التي جعلت جمهور الدارسين يقبلون على الكتاب، وتكثر طباعته، وتكون له المكانة التي يستحقها.

ج– عبده الراجحي وكتابه (التطبيق النحوي) [1937– 2010م] وهو كتاب لا يشمل كل موضوعات النحو

ظهر الكتاب في طبعته الأولى سنة 1972م ببيروت عن دار النهضة العربية، وصدرت الطبعة الثانية منها لهذه الدار والتي كانت في 1998م.

وظهرت طبعات أخرى للكتاب، ومنها طبعة دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية سنة 1992، وتمت طباعته في الرياض بمطبعة المعارف سنة 1999م، وطبع مرة أخرى بمصر عن دار الصحابة بطنطا في طبعته الثانية سنة 2009م.

مميزات الكتاب: ينفرد كتاب التطبيق النحوي بجملة من الخصائص، وأهمها:

– يلاحظ تقسيم الكتاب إلى بابين أساسين: أولهما الكلمة، والثانية الجملة، ويلحق به قسما خاصا للمتفرقات التي لها استعمالات معينة، عبر عنه بالملاحق كالتوابع، والممنوع من الصرف، والعدد، وغيرها.

– اعتماده المصطلحات النحوية المتداولة في المؤلفات القديمة وعدم تغييرها؛ لإيصال القديم بالحديث، ولم يجار بعض معاصريه ممن انتقدوا النحو العربي القديم منهجا واصطلاحا.

– استخدام الأمثلة البسيطة السهلة، وغياب الشواهد الشعرية، مع استخدام بعض الآيات من القرآن الكريم قليلا، ولعله أراد بذلك تيسير القاعدة النحوية للمتعلمين.

ويسجل على الكتاب متابعة المؤلف لكل قاعدة نحوية بنماذج إعرابية، تزيل عن المتعلم كاهل غموض بعض المصطلحات وتقريب المعاني إلى أذهان المتعلمين.

– عقب الانتهاء من كل موضوع مدروس يعقبه تمرين تطبيقي يشتمل على عدد معتبر من النماذج المرتبطة بالموضوع، وغالب النماذج التي يعتمدها آيات من القرآن الكريم.

– ومما يُسجّل على الكتاب غياب تحديد الآيات من القرآن الكريم، بعدم ذكر السورة ورقم الآية

– والملاحظة الثانية فيما يتعلق بالإعراب غياب الدقة في استعمال علامات الإعراب؛ مثال ذلك قول المؤلف: الفاعل مرفوع بالضمة، إذ قد يلتبس على القارئ في عدم تفريقه بين العلامة الإعرابية والعامل؛ لأن الضمة علامة وليست سببا.

هذه عينات قليلة من المؤلفات النحوية وهي غيض من فيض؛ فالنحو العربي بناء شامخ يصعب الإلمام بمؤلفاته ورجاله، لكن كما يقال: ما لا يدرك كلّه، لا يترك جلّه.